الاخرى والتي تعرضت لمراحل اخرى من العلاقات، وكان الكاتب يجيب على نفسه بنفسه من خلال كتابيه اللذين اشير لهما سابقا . فكل فكرة سجلها الكاتب نجد نقيضها في كتابيه الاخرين ، وكأن الكاتب قد قام فقط باجراء تبديل في اسماء الاطراف التي تحدث عنها في الاعوام ٦٦ و٦٧ ، مع الاحتفاظ بالافكار الاساسية كما هي ، بحيث أصبحت روسيا هي المقصودة في العام ٧٤ بعد أن كانت الولايات المتحدة عامي ٦٦ و٦٧ .

السؤال الذي يطرح : لماذا هذا الكتاب ؟ وما هو موقفه مما يجري في المنطقة . هل هو انعكاس لجهل الكاتب ، أم يعكس درجة عالية من الوعي الهادف وجزء من حملة واعية ومدروسة تتعرض لها المنطقة لتخريب علاقاتها الدولية ، ووضعها في اتجاه خاطىء مما يخدم في النهاية مصالح القوى المعادية؟ لان الترويج لفهم خاطىء سيقود بالضرورة الى سياسة خاطئة ستؤدي بنا الى خسارة اصدقائنا الحقيقيين .

- أن تحالف قوى الخصم حريص كل الحرص على تقطيع اواصر علاقتنا الدولية ، وموقفه المعلن بطرد الوجود السوفييتي من المنطقة كشرط لتحقيق الانتصاب الاسرائيلي ، خير نموذج لسياسته تلك لفرض شكل معين من العلاقات الدولية على الدول العربية .

ان أخطر المظاهر التي اتخذتها تلك السياسة تمثلت في المحاولات المستمرة لخلق رأي عام عربي متبن لوجهة النظر تلك وغير حريص على استمرار العلاقات مع المعسكر الاشتراكي حيث تمثلت تلك السياسة بالحملات المستمرة على العلاقات العربية السوفييتية ، ونسف الاساس الذي تقوم عليه،بتشويه الدور الذي لعبه المعسكر الاشتراكي في دعمنا وتأييدنا في وجه الحملة الامبريالية — الصهيونية . ولقد كانت تلك المحاولات ذكية بحيث تحاول أن تستفز في المواطن مجموعة من القضايا المقدسة ، وخلق تصادم بين تلك المقدسات والتحالف مع السوفييت والمعسكر الاشتراكي .

لقد تدرجت تلك المحاولات من مستوى لاخر ، على ضوء الاهداف المرسومة لتلك الحملة ، بحيث نستطيع ان نعتبر ان الحد الادنى لها ، انما هو في وضع الموقف السوفييتي والامريكي من قضايانا في (سلة) واحدة ، وان للمعسكرين الموقف نفسه من قضايانا المصيرية ، والحد الاقصى الذي تحاول تلك الحملة الوصول اليه في « ممايزة » الموقف الامريكي عن الموقف السوفييتي وتكون قد وضعت دول المنطقة موضوعيا على طريق تحالفات جديدة ذات طابع مختلف كليا عما سارت عليه الامور حتى الان ، وبمجرد تحقيق حتى الحد الادنى لتلك الحملة ، فان ذلك يعتبر انجازا كبيرا ، لان الولايات المتحدة ، ليس لها ما تخسره من سمعة، ومساواة الصديق بالعدو ، هو في حد ذاته مكسب للعدو .

لقد اتخذت تلك الحملة أشكالا مختلفة ، وعبر عنها بوسائل مختلفة ، فمن كتب ودراسات تاريخية وسياسية تحاول ان تستعيد الى ذاكرة القارىء كل الامثلة السلبية لموقف المعسكر الاشتراكي ، وبحيث تبنى على حقيقة واحدة ، مجموعة كبيرة من الاكاذيب ، مع خلق اكبر قدر من عدم التوازن بين المقدمة والنتيجة ، الى محاولات تبييض وجه الامبريالية الامريكية ورسم صورة متفائلة ايجابية لمواقفها ، وبحيث تلقى الاضواء وبكثافة على أي موقف ايجابي تتخذه تلك الدولة حتى ولو كان صغيرا . ولعل اوضح مثال على ذلك محاولة احد الكتبة تثبيت نظرية تقول بأن الموقف الامريكي معرض للتبدل ، من خلال الاستشهاد بالموقف الامريكي في مجلس الامن الذي ادان في احدى المرات ، العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان .

حسين ابو النمل